مونولوجات عزيز علي في الذاكرة العراقية

مازن لطيف

ربما لانغالي إذا صنفنا عزيز علي ضمن رعيل عراقي أسس لمشروع نهضوي ذاتي متعدد الاختصاصات والمواهب، وكأنه شكل رد فعل معاكسا لقرون الدعة وحرك نزعة للإعتاق العراقي، فكان من جرائها ان تتجدد حضاراته في الجغرافية رغم متغير التاريخ. وتجسد هذا الطموح في كل مناكب الإبداع من فنون وأداب وعلوم، و كاد يعيد للعراق مقامه الأزلي. بيد أن المؤامرة كانت أقوى و أن أصحاب الشأن، شان عليهم الأمر فأجهض المشروع وشتت أو أهمل أهله.

لم يكن العراقي يعير مصدر الإعارة أهمية، تماشيا مع قدراته في موائمة القادم والجديد مع واقعه وخصوصيته. فالمونولوج طرق غربي للغناء، أقتبسه العراقي عزيز علي، ويمكن أن يكون مشرئبا الى الجذر الشرقي الذي دعي عند الأسبان (طروبادور) الواردة من كلمة (طرب) العربية، او المطرب الذي ينقل هموم الناس ملحونا ودون قيود شعرية قسرية ،وهو ما يدعى لدى المغاربة اليوم غناء (الراي).

وكلمة (مونولوك monolog) تعني حوارا مع الذات أو الخطاب الفردي أو بمعنى (الهذيـر) .والكلمة معاكسة لكلمة(ديالوك Dialog) التي تعني الحوار مع الآخر، وبالرغم من أن الكلمة وردت من مصر ا لثلا ثينيا ت ويذهب البعض الى أنها تعود الى الفنان الشيخ سلامة حجا ز ي ، لكن فحواها يمكث حوار القلب للقلب، ومواساة هموم الناس وطرح عفوي وتبسيط دون تسطيح لمفاهيم عميقة. وهنا نشدد على تلك الموهبة الفذة التي جمعت بين الشعر والتلحين والأداء لدى عزيز علي،والتي لم تتوفر إلا ما ندر لدى أصحاب المواهب، وطرقت الأهزوجة والمثل الشعبي والقصة والطرفة في حبكة شعرية مبسطة مفهومة وجميلة من كل طبقات المجتمع، وكل يفهمه بحسب مستوى إدراكه.

وما تزال قصائد هذا الفنان المغناة حاضرة في الوعي العراقي بما ألتزمته من موقف للمكارم وحملت في طياتها هموم الناس وآهاتهم اليومية، وتميّز عزيز علي بنقده اللاذع حد التهكم لسلبيات الواقع المرير الذي عاشه العراقيون، ولم يدخر جرأة ولا مبادرة في نقد الأفكار والعادات المتخلفة وهاجم دون خشية مظاهر الدجل والشعوذة والافتعال الزائف والتصنع ، ولم يدخر وعيا لغويا ونفسيا إلا وجسده في تناول الامثال والجمل الشعبية البغدادية، لقد كان له موقف سياسي نقد فيه جميع الحكومات المتعاقبة على العراق، ولم يتزلف أو يحابي كسبا للإمتيازات التي شاعت إبان العقود المتأخرة و وسرى مفعولها اليوم، ودافع عن حق المواطن بالوجود وأرجع الأمر الى المستعمر واذنابه، وكأن الحياة تدور دورتها كل مرة، بمهزلة أو تراجيديا كما قال أحد الحكماء.

كانت ميزة مونولوجات عزيز علي التجديد، والعضوية التي جعلها نافذة لكل زمان ومكان، ومن يسمعها أول مرة يظنها نقداً لأيامنا الحاضرة، حتى تفاجأت الأجيال الصاعدة من قوة الرمزية و__(الحسكة) الشعبية في جنباتها، بالرغم من تقادم الزمان عليها وإختلاف المفردات وإختلال المعايير الجمالية أو حتى زوغان المفاهيم الأخلاقية عن سالف عهدها. كل ذلك جعلها تسمع بشغف من طبقات الوعي العراقي بعد سقوط الصنم، وتناقلتها الفضائيات والإذاعات بما لمسته فيها من حمل للهم و متنفس للتضامن مع من يشعر بالغبن بعد عقود الطغيان، وهكذا شعر الناس بالسليقة، مبدئية عزيز علي، بما زاده أحتراما وشغفا بفنه.

تذكر أخبار العقود الخوالي بان اول مونولوج غناه عزيز علي كان ذا مغزى اجتماعي وموضوعه بسيط ولم يثر في حينها لغطا عن فحواها، الذي تناولت موضوعة عادة « القبول « المنتشرة في المجتمع المخملي لتلك الأيام، حيث كان النسوة العراقيات يخصصن يوما واحدا في الاسبوع لاستقبال الضيوف، وأمسى طقس «القبول» عبارة عن جلسة نسائية تجمع خليطاً من الباكرات والثيبات، المتزوجات والمطلقات.. الخ، بما جعلها مناسبة للتفريغ عن هموم النفس وتنفيس للخواطر التي أملتها عزلة البيوت وكثرة المشاغل والهموم.

ولد عزيز علي في بغداد-محلة الشيخ بشار -عام ١٩١١ ودرس في المدرسة الثانوية المركزية ودار المعلمين الابتدائية وعين كاتباً في دائرة الكمرك والمكوس عام ١٩٢٧ قدم عزيز علي منولوجاته عند تأسيس اذاعة بغداد عام ١٩٣٦ حيث نظمها بالعامية ولاقت نجاحاً كبيراً لتناولها قضايا ومواضيع اجتماعية ووطنية بصورة لاذعة.. ونقلت خدماته الى وزارة الاعمار والى مديرية الاذاعة عام ١٩٥٧ عاد مرة اخرى الى وزار ة الاعمار ثم عين ملاحظاً في السفارة العراقية في براغ عام ١٩٦٠ ونقل بعدها الى تونس بعد سنتين وأنهيت خدمته لكنه عاد الى الخدمة بعد انقلاب ٨/شباط عام ١٩٦٣ حيث عين في وزارة الثقافة الارشاد وفي عام ١٩٦٨ عهد إليه تأسيس مدرسة الاطفال الموسيقية، سجن عزيز علي في عام ١٩٤٧ بتهمة انتمائه الى الماسونية.

لقد أرخ عزيز علي فترة تاريخ العراق المعاصر بمونولوجاته التي تؤرخ للقضايا الوطنية وحراك الحرية من الاستعمار واذنابه، ونجد في مونولوجه «البستان» مثلاً تشبيه العراق رامزاً له ببستان يقطف ويجني ثمار هذا البستان الانكليز واتباعه ، وقد هاجم مجلس الاعمار عندما اراد بناء اوبرا في وقت تعاني مدن العراق من الفقر والتخلف في مونولوجه الذي يقول:

الله من ينطي يغطي
بلادنا عمرت ترى
ونبني فندق هلتون
ماكومنه بالكون
على عناد العاندونا
كلفته جم مليون!

ونقدت مونولوجاته شخوص وجهات منها السفير البريطاني في بغداد في «صلي عالنبي «الذي اذاعته على الهواء دار الاذاعة العراقية في بغداد.

وبعد انهيار النظام الملكي عام ١٩٥٨ انفجر بمونولوجه الشهير «كل حال يزول «بقوله:

كل حال يزول..
ما تظل الدنيا بفد حال
تتحول من حال لحال
هذا دوام الحال محال
كل حال يزول
هالعالم مليان اسرار
اسرار تحير الأفكار
دولاب الدنيا الدوار
صاعد نازل باستمرار
مايتوقف ليل نهار
يقبل ويودع زوار
زغار
كبار
اطفال يصيرون رجال
ورجال يصيرون ابطال
ورجال يظلون اطفال
ورجال انصاف رجال
وعلى هالمنوال
تمر الاجيال
وكل جيل يكول
كل حال يزول

وفي قصيدته «عيش وشوف» ينتقد النظام السياسي والحكومة البرطانية وخاصة سفارتها لكن ميزة قصائد عزيز على انها لاتذكر فيها الاسماء خوفاً من بطش الحكومات بمعنى لنه ينتقدها بصورة غير مباشرة:

عشنا وشفنا وبعد انشوف
قرينا المحي والمكشوف
ماظل فد شي مو معروف
عيش وشوف عيش وشوف
عشنا وشفنا بها الدنية
كل الادوار
وزين فهمنا الوضعية
من احنا زغار

يذكر حسن العلوي في كتابه «عزيز علي اللحن الساخر» أنه فنان اجتمعت فيه ثلاث مواهب، شعرية، موسيقية، صوتية، سخرها لقضية شعبه فعانى الجوع والحرمان، وعاش السجن والاضطهاد، كأي مبدئي ملتزم،حيث أنه سجن لمشاركته في ثورة مايس عام ١٩٤١ وقبلها فصل مع طلاب المدارس لنشاطه في التظاهرة التي قامت في بغداد احتجاجاً على مجيء سير الفريد موند الى العراق عام ١٩٢٧.

ولم يتخذ عزيز علي من مونولوجاته دعاية ووسيلة للتزلف أو المداهنة، ولم يتصعلك أو يبتذل بل تمتع بشخصية متزنة وقورة أكسبت فنه الإحترام.

وتوفي في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩٩٥ بعد أن همشته السلطة البعثية، مثله مثل كل رموزنا الفكرية والإبداعية التي كان مصيرها النسيان أو النفي ومن ثم النسيان، ولم يظهر بعده من يقلده أو يحاكي اسلوبه بما يعني أنه رحمه الله كان ذاتا شكل مدرسة قائمة بذاتها.

مجلة التراث الشعبي ..حكاية (45) عاماً من التوثيق

قاسم خضير عباس

تبدأ الحكاية في أيلول ١٩٦٣ عندما شرع أربعة رجال وبجهد خاص بأصدار مجلة جديدة في العراق أسمها (التراث الشعبي) مجلة ثقافية شهرية تعنى بشؤون الفولكلور، والرجال هم:

شاكر صابر الضابط – صاحب الامتياز
ابراهيم الداقوقي – رئيس التحرير
لطفي الخوري – سكرتير التحرير
عبد الحميد العلوجي – مدير التحرير

وقد صدر منها عشرة أعداد . في سنة ١٩٦٤ أعيد أصدارها مع تغيير في الرجال فقد تنحى شاكر صابر الضابط وحل محله أبراهيم الداقوقي (صاحب الامتياز ومدير التحرير)، وتنحى عبد الحميد العلوجي وحل محله محمود العبطة المحامي (رئيس التحرير) وظل لطفي الخوري محتفظاً بمنصب سكرتير التحرير، وصدر من المجلة عام ١٩٦٤ سبعة أعداد (أثنان منها مزدوجان) وأنقطعت المجلة عن الصدور.

وفي عام ١٩٦٨ أعيد أصدارها للمرة الثالثة، وصدر منها ثلاثة أعداد فقط كان صاحب الامتياز في الاعداد الثلاثة لطفي الخوري وكان رئيس التحرير في العددين الأول والثاني حسين علي الحاج حسن المحامي والعدد الثالث كان الدكتور أكرم فاضل، وقد حددت المجلة سمتها وافقها وقضاياها عبر أفتتاحية العدد الاول التي جاء فيها: (أن محاولة فهم تراثنا الشعبي، تقضي أن نعود الى مرحلة ماقبل التاريخ العلمي لان جذوره أبعد غوراً واكثر أرتباطاً بتاريخنا القديم.. وقد تفضي بنا الى أكتشاف الكثير من أوجه التلاقي بين تراث الاقوام التي سكنت العراق القديم، وبين تراث الشعب العربي في العراق من جهة، كما أن دراسة التراث الشعبي العراق سوف تعزز الملامح المشتركة بينه وبين الشعوب الناهضة التي تحررت في هذا العصر في سعيها للنهوض بتراثها القومي من جهة اخرى وهذا مانرجو أن تقوم به مجلة التراث الشعبي).

من خلال ما تقدم نلاحظ الافق الواسع للفلكلور قضاياه وأبعاده زيادة عن وضع الفولكلور في خدمة تحرير الشعوب فضلاً عن التنوع والغائية التي أتسمت وستتسم بها المجلة في مراحلها اللاحقة.

أن المجلة في سنتها الأولى أهتمت بأغلب مواضيع علم الفولكلور وذلك من خلال صفحاتها التي بلغت نحو (١٣٢) صفحة وكانت المجلة تضم أيضاً خلاصات للمواد المنشورة فيها مترجمة الى اللغات: التركية، والفارسية، والانجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأيطالية، ومن خلال ماتقدم نلاحظ حجم الاختصاص والجهد الذي أضطلعت به المجلة ومن أبواب المجلة الثابتة:

النتاج الفولكلوري، أخبار الفولكلور، في المكتبة الفولكلورية، كما أعدت المجلة فهرساً لكتاب ومواد سنتها الأولى والمجلة في سنتها الاولى تستحق الثناء والتقدير لكونها أندفاعة مرموقة في الجهد الفولكلوري، ويمكننا القول أن المجلة في أصداراتها الثلاثة حققت مايأتي:

في مجال النشر توفرت المجلة على الاهتمامات الاساسية في علم الفولكلور وتابعت أخبار الفولكلور في العراق والوطن العربي والعالم.

أجتذبت المجلة الى جانب الهواة كتاباً معروفين منهم: الشيخ محمد رضا الشبيبي، د. مصطفى جواد، د. أبتسام مرهون الصفار د. أبراهيم السامرائي، د. أكرم فاضل، الشيخ جلال الحنفي، الاستاذ جميل الجبوري ، الاستاذ جميل حمودي، جميل كاظم مناف، د. حسين أمين ، د. حسين علي محفوظ، د. صفاء خلوصي، طلال سالم الحديثي، عامر رشيد السامرائي، د. محسن جمال الدين، نوري الراوي، المحامي محمود العبطة، وآخرين.

أستطاعت المجلة أن تشجع جامعي المادة الفولكلورية والمهتمين ميدانياً بالعناصر الفولكلورية .

أصدرت المجلة أعداداً خاصة .

أن التراث الشعبي الأولي تظل محتفظة بأهميتها لكونها جهداً رائداً في ميدان علم الفولكلور، كما نسجل في هذه المرحلة مرحلة الجهد الخاص الدور الريادي للأستاذ لطفي الخوري رحمه الله الذي أضطلع به منذ العدد الاول وماتلاه.

مرحلة الجهد الحكومي:

لقد كان للظروف المادية (مالية وطباعية) أثر في عرقلة صدور المجلة وكادت تهدد بانقطاعها نهائياً وذلك في أنطلاقتها الاولى لولا قيام وزارة الثقافة والاعلام أنذاك التكفل بأصدارها تقديراً لجهدها في خدمة الفولكلور العراقي والعربي، وهكذا صدر العدد الاول من المجلة عن وزارة الاعلام في أيلول ١٩٦٩ وظل الاستاذ لطفي الخوري رحمه الله رئيساً للتحرير ومنذ عام ١٩٦٩ أصدرت المجلة أعداداً خاصة وملفات وملاحق وفهارس للسنوات ٦٩ – ١٩٧٩ و١٩٦٩ – ١٩٨٢.

وعلى صفحات المجلة ترجم كتاب تاريخ الغجر وأساطير الهنود الحمر وملحمة كلكامش عن الأكدية، وعقدت المجلة ندوتين عربيتين للفولكلور الأولى في عام ١٩٧٧ والثانية في عام ١٩٨٠ وكذلك عقدت المجلة خمس ندوات (ندوة بغداد للتراث الشعبي) أن التواصل الحي بين المجلة وبين كتابها الافاضل كان الرافد الثر الذي مكن لجذورها أن تضرب في الارض هذا ولأقبال قرائها ومحبيها المتزايد دوره في نهوضها وشد عزم أسرة تحريرها تحية أعتزاز وأكبار لمسيرة التراث الشعبي عبر سنواتها الخمس والاربعين وسنة خير عامرة بالبحث والأستذكار في العام السادس والاربعين الذي تدخل اليه واثقة وعزيزة والرحمة كل الرحمة لروادها الاوائل.

شذرات من حياة ناظم الغزالي

رفعت مرهون الصفار

اهتزت اسلاك الهاتف صباح يوم السبت ١٩٦٣/١٠/٢١ بين محبي سفير الاغنية العراقية الفنان الكبير ناظم الغزالي بعد ان اعلنت الاذاعة العراقية نبأ وفاته اثر اصابته بنوبة قلبية في اثناء حلاقة ذقنه لم تمهله طويلاً ولم يكن عمره قد تجاوز الـ(٤٢) عاما فقد ولد عام ١٩٢١ في محلة الحيدرخانة يتيماً فقيراً معدما ترعاه والدته الضريرة وخالته اللتان تسكنان في غرفة متواضعة في ظل ظروف مادية قاسية، وبمثل هذه الظروف تمكن من اكمال دراسته الابتدائية والمتوسطة وقرر ان يدخل معهد الفنون الجميلة / قسم المسرح، ولكن ظروفه المادية حالت دون تحقيق هذه الامنية برغم تشجيع عميد المسرح العراقي المرحوم الفنان حقي الشبلي له بعد ان رأى فيه القدرة على ان يكون ممثلاً جيداً فاضطر الى ان يعمل مستخدما في امانة العاصمة (امانة بغداد) ليعيل نفسه وخالته بعد ان توفيت والدته . الا انه عوضها بقراءة كل ما يخص الفن الغنائي المقام العراقي خاصة كما انه كان يستمع الى اغاني اشهر مطربي زمانه من العرب امثال ام كلثوم، محمد عبد الوهاب، عثمان الموصلي واسمهان وفريد الاطرش وليلى مراد ونجاة علي وغيرهم وكان يردد اغانيهم في مجالسه الخاصة وقد شجعه اصدقاؤه الذين كانوا يستمعون له وشجعوه على الاستمرار في الغناء اذ كانت له حنجرة قوية وموهبة غنائية ساعدته على الاستمرار برغم الصعوبات التي كانت تجابهه.. ولما استقر به الحال نوعا ما قرر العودة الى معهد الفنون الجميلة وبتشجيع أيضاً من الفنان الاستاذ حقي الشبلي.

وفي المعهد برز بذكائه وطموحه وثقافته التي استخدمها من قراءته السابقة. ثم اخذ يكتب المقالات في مجلة النديم عن المغنين والموسيقى تحت عنوان (اشهر المغنيين العرب) كما اصدر كتابا سماه (طبقات العازفين والموسيقيين من ١٩٠٠-١٩٦٣) وانظم الى فرقة الزبانية بتأثير وتشجيع ايضا من عميد المسرح حقي الشبلي وشارك في مسرحية (مجنون ليلى).

اما في الغناء فقد دخل الاذاعة باول اغنية له هي (هلا هلا هيا نطوي الفلا طيا) ثم اعقبها بأغنية (وين الكه الراح مني واني المضيع ذهب) التي اطربت الجماهير.. وهنا قرر الغزالي ان يتحول من المسرح ويتفرغ الى الغناء وقد اثار هذا التحول دهشة الجميع اصدقاء ومحبين واستغرابهم اذ كان يعد من الممثلين الجيدين الذين لهم مستقبل جيد بالتمثيل ومع انه كان يغني في ادواره التمثيلية... لذا ترك فرقة الزبانية وانتمى الى فرقة الموشحات بإشراف الشيخ علي درويش.

وفي عام ١٩٤٨ سافر مع الوفد الفني الى فلسطين للترفيه عن الجيش العراقي الذي كان يدافع عن فلسطين ضد الصهاينه، فكانت لأغانيه صدى ليس بين الجيش العراقي فحسب وانما في فلسطين والدول العربية المجاورة.

كان الغزالي من الفنانين الذين يحترمون الفن بانواعه والغناء خاصة فكان يختار احسن الاشعار لكبار الشعراء امثال ابو فراس الحمداني وايليا ابو ماضي واحمد شوقي ويختار كلماتها او يصوغها بالشكل التي تلائم اذن المستمع، كما انه استعان باشهر الملحنين والموسيقيين لتوزيع الموسيقى امثال ناظم نعيم الذي لحن له اغلب اغانيه ومنها (مرو علي الحلوين، ميحانا، طالعة من بيت ابوها، واحبك وحب كلمن يحبك) وغيرها وكذلك الموسيقار جميل بشير.

سطع نجم الغزالي في العراق والبلاد العربية لقدرته الغنائية وجمال صوته وحسن ادائه حتى ان موسيقار الجيل محمد عبد الوهاب عندما استمع الى غنائه طلب ان تسجل له بعض اغانيه ليضع الاطار الموسيقي لها.

شارك في فلم (لبنان في الليل)من اخراج محمد سلمان وغنى اغنيته (يم العيون السود)مع الفنانة جاكلين.

من المعروف ان الفنان الغزالي سار على نهج وخطى استاذه الفنان محمد القبانجي بتجديد قراءة المقام فكانت له طريقته الخاصة في قراءة المقام.

وكما تقدم فقد غنى في الدول العربية وقد نجحت اغانيه في الكويت نجاحا هائلا وطلبت وزارة الاعلام الكويتية تسجيل اغانيه ومقاماته (وهي الوحيدة التي سجلت من اغانيه) .

اما في لبنان فقد تعاقد مع صاحب فندق (طانيوس عبده)لاحياء حفلات في الصيف وقد نجحت هذه الحفلات كسابقتها في الكويت واخذت اغانيه تردد في الشارع العراقي والعربي بحيث اطلق على الصيف الذي غنى فيها بلبنان (موسم ناظم الغزالي) وحصل على شهرة واسعه وقد احيا حفلات عدة في دول عربية.

كانت الفنانة سليمة مراد (باشا) خبيرة بفنون الغناء وتعد من اساتذة فن الغناء وقد عمت شهرتها في الغناء العراقي وكان الغزالي بحاجة الى اتقان المقامات التي تجيدها سليمة مراد فحصل بينهما تقارب وقرر الزواج منها رغم فارق السن الذي يقارب العشر سنوات.

وقد استفاد فنيا من هذا الزواج واحيا معها (حفلات مشاركة) كانت غاية في النجاح مما جعلهما يسافران الى خارج العراق لاحياء الحفلات المشتركة في بيروت ولندن وباريس.

وكما ذكرنا سابقا كان الفنان الغزالي قارئا ممتازا وكانت له مكتبة عامرة تحوي مخطوطات عربية في علم الموسيقى والغناء والمقامات العراقية.

وأخيراً فان الغزالي نال شهرته لذكائه واناقته وثقافته واجادته المقامات.

الشطرة .. مدينة للثقافة وبقعة للحب

جعفر الونان

العدنانية وموسكو الصغرى وام الشعراء والمعرفة والشاهينة وعروس بين النهرين اسماء اشتهرت بها مدينة الشطرة اكبر مدن الناصرية التي تطرزت جوانبها بالبساتين والنخيل وتحاذيها من الجنوب مدينتا الغراف والناصرية ٤٢ كم وشمالا ناحية النصر ٥ كم اما من الشرق والغرب فتحاذيها القرى والارياف وتعد الشطرة من المدن العراقية التي سعت الى التحضير والتمدن بعد مدينة الكوت في مناطق الجنوب والفرات الاوسط كما يشير الرحالة البريطاني هود في كتابة (مدن العراق) ويصفها الرحالة الالماني هزبر ويت الذي زار العراق ١٩٢٢م بكرخ ورصافة الجنوب. سميت بالشطرة لان النهر الذي ينشق من نهر الغراف عند وصوله سد البدعة الواقع شمال المدينة يشطرها الي شطرين.

ويعود تأسيس المدينة الى جفاف نهر الغراف ١٧٨٧م حيث سبب الجفاف هجرة العديد من سكان النهر الى الشمال بحثاً عن الماء بقيادة عدنان بن ناصر الاشقر ابن مؤسس مدينة الناصرية واستقوا بجدول الخليلة أي الشطرة اليوم وسميت حينها بالعدنانية نسبة الى عدنان بن ناصر.

ويشير الاستاذ ابراهيم الشطري في كتابه الموسوم تاريخ الشطرة بين عقدين الى اتساع المدينة في بداية القرن العشرين ابان دخول الجيش البريطاني الى العراق حيث اوعز الجنرال البريطاني ويليم توفيس باعمارها الى المهندس دان هومرت الذي رافق البريطانيين في دخولهم العراق، وسعى المهندس الى بناء المدينة على الطراز الالماني وقام بإعادة اعمار دار الحكومة والمخفر التي بناها الوالي العثماني اسماعيل في الضفة اليسرى بعد السيطرة على المدينة وطرد السعدونيين الذين كانوا متنفذين على مفاصلها بشكل واضح ١٨٤٩ وبعد ذلك بنت القوات البريطانية قصر الشيخ خيون احد وجهاء المدينة وشيخ اكبر عشيرة فيها (آل عبيد) وجسر يقابل القصر يعبر الى الجهة اليسرى مع بناء محكمة وقائمقامية وناد للموظفين ومدرسة ومجسرين للعبور المشاة.

الباحث قصي جويد (٣٤) قال لـ(المدى): امتازت الشطرة بتصميم متميز عن باقي المدن العراقية ففي رسمها البدائي كانت مبعثرة الإطراف وغير واضحة المعالم وليس فيها دلالات على ظاهرة التمدن ولكن بعد إعادة تصميمها في بداية القرن المنصرم اصبحت قريبة الى الطراز الغربي وتوفرت فيها اغلب متطلبات التمدن، عرفت الشطرة، بدورها الرائد في الوسط الثقافي فقد اردفت الساحة الثقافية بالعديد من المسرحين وكتاب القصة والسياسيين والممثلين والصحافيين والخطاطين الذين لعبوا دورا مهما في الثقافة العراقية.

الكاتب فيصل وضاح (٤٥ سنة) وصف الشطرة بانها (السنتر الثقافي للمحافظات الجنوبية) وقال: منها قد خرج عمالقة الادباء والفنانين والشعراء امثال محمد فائق والدكتور جليل العلي والشهيد شهاب التميمي والشهيد كامل شياع والدكتور هادي الحمداني وخالد الشطري والقاص المرحوم ياسين الحميدي والدكتور عبد الرزاق مطلك وزامل سعيد فتاح وعبد الواحد الهلالي، ومن مطربيها داخل حسن وحضيري ابو عزيز، ومن اساتذتها ومعلميها حسين الجليلي وحسن العتابي وعبد الحسن عيسى وعبد جياد والشهيد محسن وارد، ورائدة المسرح الملتزم زينب التي قامت أول عرض مسرحي في بداية خمسينات القرن المنصرم في باحة مدرسة الشطرة ومن ابرز صحفيها (الدكتور صادق اطيمش والدكتور هادي الحمداني والناقد احمد الصالح والشاعر محسن اطيمش ود. جواد الزيدي).

ومن شعرائها رسمية محبيس زاير ورحيم الغالبي واحمد الخاقاني وخالد خشان وخليل مزهر ومحمد رشيد وأمير ناصر، محسن السنجري، محمد خضير سلطان، محمود يعقوب ومن التشكيليين حسين الهلالي وسعد الصفار، اسعد الشطري، كاظم جبار، حسين الجاسم، حيدر صبار، حبيب السعداوي، حازم حميد وحازم السنجري، اما أهم الممثلين (المرحوم عزيز عبد الصاحب و محسن العزاوي وبهجت الجبوري وسناء عبد الرحمن وحيدر منعثر) ومن كتاب القصة: (امجد نجم الزيدي، ضياء الساعدي، وجدان عبد العزيز، علي سالم، محمد كاظم واخرين).

مدينة الحب:

هكذا يعبر عنها مازن حميد (٢٦) طالب جامعي في حديثة معنا فقال: تطبع بصمات ثغرها فوق جبين ابنائها وهي مساحة من وطن تلاحقه ايقونة الخوف فيها نشعر بالحب وضياء المطر هي مسافرة دائما اهلها ومستقبلها نحو المستقبل وهو الذي ينتظرها في الفجر ومع تطريز غسقها لتلال ليلها المنسم بالحب والطمأنينة والحزن أيضا ليشع عطرها المنسوج فوق سنونو الشعر وسندل الشوق واهات الجياع من اهدابها البيض وليلها الساحر وهي مدينة للحب والمودة.

وعن الحركة التجارية في المدينة قال: حميد عكلة (٤٨ سنة) احد اصحاب المحال في سوق الشطرة: ان المدينة تشهد انتعاشاً تجارياً كبيراً وهي: بطريقها الى ان تكون جسرا تجاريا بين المحافظات الجنوبية وبين محافظات الفرات الاوسط نظرا لموقعها الجغرافي المتميز.

ويشير الباحث الاجتماعي فوزي المعني (٣٦ سنة) الى الترابط الوثيق بين العوائل الشطرية التي حافظت على الاواصر القوية حيث تتميز العوائل الشطرية بحيوية التعاون والتسامح فيما بينها والحفاظ على روح المحبة الدائمة.